من تراث مدينة الحِلَّة القرآنيّ
نسخة خطِّيَّة من كتاب (غريب القرآن)
لأبي بكر السِّجستانيّ (ت٣٣٠هـ) عرض ودراسة

د. مقدام محمَّد جاسم البياتيّ
المديريَّة العامَّة لتربية ميسان

From the Qur'anic heritage of Hilla city
A handwritten copy of (Gharib of the Qur'an)
book by Abu Bakr Al-Sijistani (D. 330 A.H)
Presentation and Study

Dr. Muqdam Muhammad Jassim Al-Bayati
General Directorate of Maysan Education

ملخَّص

بسم الله الرَّحمن الرَّحيم

الحمدُ للهِ على جميلِ نوالهِ، وصلَّى اللهُ على النبيِّ محمَّدٍ وآلهِ

هـذا وصـف موجز لمخطوطة مـن مخطوطات كتـاب (غريب القـرآن)، لأبي بكر السجسـتانيّ (ت٣٣٠هـ)، تحتفظ بهـا مكتبة جامعة برنسـتون في أمريـكا، تحت الرقم (٩١٩)، ناسـخها شـخص من الحِلَّة اسـمه جمعة بن حسـين السـورانيّ، منسوخة سنة ٩٢٢هـ، وقـد مَلكَ هـذه النسـخة، إلى جانب ناسـخها، جملة من المالكـين، وقد رأى الشـيخ آغا بـزرك الطهرانيّ (ت١٣٨٩هـ) هذه النسـخة عند السـيِّد عليّ الشهرسـتانيّ (ت١٣٣٥هـ) في كربلاء المقدَّسة قبل أن تنتقل إلى المكتبة المذكورة.

Abstract

This is a brief description of a manuscript from the manuscripts of the book (Gharib al-Quran) by Abu Bakr Al-Sijistani (D.330A.H.), kept in Princeton University Library in America, under the number 919. It was transcribed by a man from Hilla, in Iraq, named Jum'a Ibn Hussain Al-Sorani in 922 A.H.

This copy, in addition to the transcriber, belonged to a group of owners. And Sheikh Agha Buzurg Al-Tehrani (D.1389A.H.) had seen this copy with Sayyed Ali Al-Shahristani (D.1335A.H.) in the Holy City of Karbala before it moved to the above-mentioned library.

مقدِّمة

تمتلك المكتبات الغربيَّة جملة من المخطوطات الإسلاميَّة التي انتقلت إليها بطرقٍ شتَّى، لا مجال لذِكرها، فأصبحت هذه المخطوطات من المصادر المهمَّة لمعرفة تاريخ المسلمين وثقافتهم وأحوالهم المختلفة، وغدت هذه المخطوطات مصادر رئيسة للمستشرقين وغيرهم، ممَّن أولى الشرق الإسلامي عنايته واهتمامه.

ومن المكتبات التي تحتفظ خزانتُها بكمٍّ هائل من المخطوطات، مكتبة جامعة برنستون في ولاية نيوجرسي في أمريكا، إذ انتقلت جملة وافرة من المخطوطات الإسلاميَّة، وغير الإسلاميَّة كذلك، إليها عن طريق اثنين من أشهر تجَّار المخطوطات وهواة جمع الكتب والنوادر، هما: أبراهام شالوم يهودا[1]، وروبرت غاريت[2].

(١) يهودي فلسطينيّ، عائلته أصلها من بغداد، كاتب معلِّم باحث لغويّ موسوعيّ جامع للمخطوطات والوثائق والنوادر، ولد سنة ١٨٧٧م، آلت كثير من مقتنياته، ولاسيما المخطوطات العربيَّة إلى مكتبات برنستون وميشيغان والوطنيَّة الإسرائيليَّة، توفِّي سنة ١٩٥١م، ينظر: الموسوعة الحرَّة ويكيبيديا.

(٢) روبرت غاريت، وأخوه جون، من هواة جمع الكتب والمخطوطات والمقتنيات، وكان روبرت غاريت زميلًا لتشستر بيتي، وقد عرَّفه الأخير بـ(إبراهام شالوم يهودا)، وتمكَّن روبرت وأخوه جون من شراء (٥٢٧٤) مخطوطًا من يهودا، ووهباها لجامعة برنستون، إلى جانب المئات من المخطوطات، من أماكن متعدِّدة، وفي فترات متباينة. ينظر: فهرس المخطوطات العربيَّة في جامعة برنستون (مجموعة يهودا): ١/ ٨، ٣/ ٥.

وهـذه المخطوطـات تعـود لحقـب مختلفة، وهـي تتنوَّع مـن حيـث الموضوعات والفنون، وفي هذه المقالة الموجزة سـنُعرِّف بمخطوطة من مخطوطات هذه المكتبة، وهي مخطوطة (غريب القرآن) لأبي بكر السجستاني (ت٣٣٠هـ)، ذات الرقم (٩١٩)، وهي بخطِّ ناسـخٍ حِلِّـيٍّ، هو جمعة بن حسـين السُّورانيّ الحِلِّيّ، تاريخ نسخها في يوم الأربعاء، ثاني عاشوراء من سنة ٩٢٢هـ.

الكتاب

هـذا الكتـاب أصلٌ مختـصرٌ محـرَّرٌ، انتخبه مؤلِّفه مـن كتب اللغة وغريـب القرآن ومعانيه قبله، وأخذ عن علماء بغداد، ولاسـيما أبي بكـر ابن الأنباريّ، وجلس في تأليفه وانتخابه أكثر من (١٥) سنة.

ابتـدع السجسـتانيّ في كتابه هـذا منهجًا مختلفًا عمَّن سـبقه، إذ رتَّبـه على حروف الألفباء من أوَّل الكلمة، من دون أن يرجعها لاشتقاقها، بل يبدأ بالكلمة كما هي، ويبدأ بالحرف المفتوح، فالمضموم، فالمكسور، من أوَّل القرآن الكريم إلى آخره.

وعنـوان الكتاب هو: غريب القرآن[١]، أو: نزهة القلوب[٢]، ولعلَّ الأوَّل تسـمية للكتاب بموضوعه.

أوَّلـه: بعد البسـملة: «الحمـد للهِ ربِّ العالمين، وصـلَّى الله على سـيِّدنا محمَّد خاتم النبيِّين والمرسـلين، وعلى آله الطاهرين وسلَّم تسليمًا. وبعد، فهذا تفسير غريب القرآن، أُلِّفَ على حروف المعجم».

آخـره: اختلفت نسـخ الكتاب المخطوطـة والمطبوعة في خاتمة الكتـاب، فقد ورد في مطبوعـة مصر القديمـة: «يوفضون أي يسرعون»[٣]، وفي مطبوعـة قطر: «باب الياء المكسـورة: قيـل: ليـس في العربيَّة كلمة أوَّلها ياء مكسـورة إلَّا قولهم: يَسـارِ، ويِسـار،

(١) بهذا العنوان طُبِعَ قديمًا في مصر سنة ١٣٥٥هـ، بعناية مصطفى عناني بك.
(٢) وبهذا العنوان طُبِعَ مؤخَّرًا في قطر، سنة ١٤٣٤هـ، بتحقيق: يوسف عبد الرحمن المرعشليّ.
(٣) غريب القرآن: ٢٣٠.

لليدِ»[١]، وهو ما جاء أيضًا في آخر نسخة قديمة من الكتاب محفوظة في مكتبة (آيا صوفيا) تحت الرقم (٤٢٨)[٢]، ومثله في نسخة قديمة منسوخة سنة (٥٤٦هـ)، وفي آخر نسخة مخطوطة من الكتاب محفوظة في مكتبة (استان قدس رضوي) هكذا: «يِسار لليد اليسرى، وقيل: يِعاظ زجر للإبل»[٣]، وهذه النسخة برواية أبي عمرو عثمان بن أحمد بن سمعان الرَّزاز (ت٣٦٧هـ)، ونجد في نسخة أخرى مخطوطة محفوظة في مكتبة مجلس الشورى/ إيران، تحت الرقم (٣٧) الخاتمة هكذا: «يِسار لليد اليسرى، ويساق لغة في اليساق للصنم»[٤].

ولعلَّ السبب في اختلاف خاتمة الكتاب، هو تعدُّد رواياته، إذ وصل الكتاب إلينا بثلاث روايات، هي:

١. رواية أبي عمرو عثمان بن أحمد بن سمعان الرَّزاز البغداديّ (ت٣٦٧هـ)[٥].

٢. رواية أبي أحمد عبد الله بن الحسين بن حسنون المقرئ البغداديّ (ت٣٨٦هـ)[٦].

(١) نزهة القلوب: ٥١٦.

(٢) ينظر: غريب القرآن (مخطوط): ١٢٩/ و.

(٣) ينظر: غريب القرآن (مخطوط): ١٩٤/ و، ومثلها نسخة أخرى في مكتبة مجلس الشورى/ إيران، تحت الرقم (٩٣٠٤): ٩٥/ و.

(٤) ينظر: غريب القرآن (مخطوط): ٧٣/ و.

(٥) ويُعرَف بالنَّجاشّي أيضًا، مقرئ متصدِّر، أخذ القراءة عرضًا عن: أبي بكر بن يوسف بن يعقوب الواسطيّ، وأحمد بن سهل الأشنانيّ، وموسى بن عبيد الله، وعَرَضَ عليه: عبد الباقي ابن الحسن، وأبو عبد الله محمَّد بن الحسين الكارزينيّ، ومحمَّد بن جعفر الخزاعيّ، توفِّي في المحرَّم سنة ٣٦٧هـ، ينظر: غاية النهاية في طبقات القرَّاء: ١/ ٤٤٥.

(٦) نزيل مصر، المقرئ اللُّغويّ، مسند قرَّاء زمانه، أخذ القراءة عرضًا عن: محمَّد بن حمدون=

٣. رواية أبي عبد الله عبيد الله بن محمَّد بن حمدان بن بطَّة الكعبريّ (ت٣٨٧هـ)[١].

وللكتاب مخطوطات كثيرة، موزَّعة على مكتبات الشرق والغرب، وتختلف في نفاستها وقيمتها، وقد طُبِعَ الكتاب قديمًا وحديثًا، وحُقِّقَ تحقيقًا علميًّا، وعُني بعض الباحثين بدراسته دراسة علميَّة.

المؤلِّف

أمَّا مؤلِّف الكتاب فهو أبو بكر محمَّد بن عُزير أو عزيز السجستانيّ، كان مقيمًا ببغداد، ووصفه كلُّ من ترجَم له بأنَّه كان أديبًا فاضلًا متواضعًا ديِّنًا خيِّرًا صالحًا.

تلقَّى العلم على يد أبي بكر محمَّد ابن الأنباريّ (ت٣٢٨هـ)، واختصَّ به، وكان يعرض عليه ما يكتبه في (غريب القرآن)، فينقِّحه ويهذِّب فيه[٢].

=الحذَّاء، ويموت بن المزرَّع، وأحمد بن سهل الأشنانيّ، وأبي بكر بن مجاهد، وأبي الحسن بن شنَّبوذ، وغيرهم، وقرأ عليه: أبو الفضل الخزاعيّ، ويوسف بن رباح، وعبد الساتر بن الذرب اللَّاذقيّ، وغيرهم، توفِّي بمصر ليلة السبت، ودُفن يوم السبت لثمان بقين من المحرَّم سنة ٣٨٦هـ، ينظر: معرفة القرَّاء الكبار: ١٨٤-١٨٦، وتاريخ الإسلام: ٨/ ٥٩٢-٥٩٣، وغاية النهاية في طبقات القرَّاء: ١/ ٣٧٢-٣٧٤.

(١) فقيه محدِّث على مذهب الحنابلة، سمع عبد الله بن محمَّد البغويّ، وأبا محمَّد بن صاعد، وإسماعيل بن العبَّاس الورَّاق، وأبا بكر النيسابوريّ، وأبا طالب أحمد بن نصر الحافظ، وغيرهم، وسمع منه أبو حفص العكبريّ، وأبو حفص البرمكيّ، وأبو عبد الله ابن حامد، وأبو عليّ بن شهاب، وأبو إسحاق البرمكيّ في آخرين، ينظر: تاريخ بغداد: ١٢/ ١٠٠-١٠٥، وطبقات الحنابلة: ٣/ ٢٥٦-٢٧٣.

(٢) تنظر ترجمته مفصَّلة في: مقدِّمة محقِّق كتاب (نزهة القلوب): ٩-٢٠، وتنظر مصادر الترجمة هناك.

وصف النسخة جامعة برنستون[١]

تحتفظ مكتبة جامعة برينستون نسخة مخطوطة من (غريب القرآن)، في قسم الكتب النادرة والمجموعات الخاصَّة، مجموعة المخطوطات، المخطوطات الإسلاميَّة غاريت، تحت رمز الحفظ (٩١٩)[٢].

تتكوَّن هذه المخطوطة من (١١٣) ورقة، في كلِّ ورقة صحيفَتان، في كلِّ صحيفة (١٦) سطرًا، خطُّها نسخيّ متوسط، في أثناء الخطوط ثَمَّ ثلاث نقط حمراء موضوعة للتوقُّفات النَّصيَّة، وهي تمثِّل علامات الترقيم في الكتابة الحديثة، نوع الورق (كريمي)، مع خطوط موضوعة مرئيَّة، علَّم بها الناسخ بعض رؤوس المطالب، ونقوش على الورقَتَين الأولى والأخيرة، وبعض كلمات المخطوطة مشكولة، واهتمَّ الناسخ بالكلمات المنوَّنة، فلا نكاد نرى كلمة مقتضية للتنوين إلَّا ورسمها الناسخ منوَّنةً.

في الورقة (١/ و)، وهي ورقة العنوان، جاء عنوان الكتاب فيها هكذا (كتاب تفسير غريب القرآن تأليف أبي بكر محمَّد بن عزيز السجستانيّ رحمه الله)، وفي الصحيفة أيضًا تملُّكانِ سنذكرهما في ما يأتي، وختمانِ بيضويَّانِ، وآخر دائريّ، أمَّا البيضويَّان فهما لمالكَي النسخة، والدائريّ لناسخها[٣].

(١) تمتلك مكتبة جامعة برنستون، إلى جانب نسختنا هذه، نسخًا أخرى من الكتاب تحت الأرقام: (٦٣٥) منسوخة سنة ٥٩٦هـ، و(٦٣٦) منسوخة سنة ١١٨٤هـ، و(٤١٦٩) منسوخة سنة ٧٠٩هـ، و(٣٦٧٨) منسوخة سنة ٧٤٠هـ، و(٤٨٦) منسوخة سنة ٧٦٢هـ، وهي النسخة التي عرَّفنها بها مفصَّلًا بمقال نُشِرَ في مجلَّة (المصباح) العدد (٤٢)، و(٤٤١٨) منسوخة سنة ٨٤٦هـ، (٤٦٧٩) غير مؤرَّخة. ينظر: فهرس المخطوطات العربيَّة في جامعة برنستون: (مجموعة غاريت): ١/ ٣٧٣، (مجموعة يهودا): ٣/ ٧٤-٧٥.

(٢) ينظر: فهرس المخطوطات العربيَّة في جامعة برنستون (مجموعة يهودا): ٣/ ٧٥.

(٣) ينظر: صورة رقم (١) و(٦).

يبـدأ نصُّ كتاب (غريب القرآن) من الورقـة (١/ ظ)، وينتهي بالورقة (٩٧/ ظ)، في نحو (١٩١) صحيفة، في كلِّ صحيفة (١٦) سـطرًا، وعلى النسخة هوامش تضمَّنت لحوقًـا بأصل الكتاب، ونقلًا من كتب لغويَّة، كالصِّحـاح للجوهريّ، ورمز له الكاتب بالرمـز (ص)، وتفسـيرًا لبعـض الكلـمات الغامضـة، وهـذه الهوامش قليلـة جدًّا في الكتاب.

وعلَّم الناسـخ كلَّ (٨) ورقات بعلامة في أقصى يسار وجه الورقة من فوق، وهذه العلامـة هي قوله: أوَّل عزيري، ثاني عزيري، ثالث عزيري.. وهكذا، يشـير بذلك إلى مضيِّ مقدار من الكتاب بالعدد المعيَّن.

وممَّـا وَرَدَ في الهامش أيضًا، ممَّـا ينبغي التنويه به، كتابة الناسـخ للعبارة: «الله محمَّد وعليّ الحسـن الحسـين» في ورقة (٥٦/ و)، وممَّـا يُذكَر في هذا المقام كتابتـه لعبارة: «الله محمَّـد وعليّ غايـة أملي» في آخر ورقـة من المخطوط، وهـذه العبارات تدلُّ على تشـيُّع الناسـخ، وتمسُّـكه بمذهب أهل البيت عليهم السلام، وقد صرَّح بذلك في خاتمة النسخة بقوله: «الإماميّ مذهبًا، ولأهل البيت محبًّا»[1].

بعد انتهاء الناسخ من (غريب القرآن)، كتب فوائد قرآنيَّة تبدأ من الورقة (٩٨/ و)، وقد تضمَّن هذا النصُّ:

فائدة: في سبعة عشر موصوفًا لا يجوز الوقوف عليه في القرآن الكريم.

فائدة: في ما جاء بالضاد والظاء في القرآن الكريم.

فائدة: في الوقف اللازم أيضًا، ورموز الوقوف في المصاحف، وكتب الوقف.

فائدة: في عدد حروف القرآن الكريم وآياته.

(١) ينظر: صورة رقم (٣).

فائدة: في ترتيب نزول القرآن الكريم.

منظومة عزّ الدين عبدالرزاق بن رزق الله الرسعنيّ (ت٦٦١هـ)، بعنوان (درَّة القارئ) يُعرَف بها الضاد والظاء القرآن الكريم، وتنتهي هذه الفوائد في ورقة (١١٠/ ظ).

ثمَّ بعدها وبنحو ورقة، من (١١١/ و) إلى (١١١/ ظ)، كلام في تفسير الأحلام، وبعده نصٌّ عن الإمام الصادق عليه السلام في صفات أيَّام الشهر، بنحو ورقة أيضًا، من (١١٢/ و) إلى (١١٢/ ظ)، وفي الورقة (١١٣/ ظ) الأبيات المشهورة في نظم المقولات العشر، (زيد الطويل الأزرق.. الخ)، وبه ينتهي المخطوط.

والنسخة تامَّة سليمة، خالية من الحكِّ والشطب، والطموس والخروم، وغير ذلك من الآفات التي تأتي على المخطوطات، خلا مواضع تأثَّرت فيه حواشي الأوراق بالرطوبة، إلَّا أنَّها لم تؤثِّر إطلاقًا على الكتابة.

المخطوطة حصل عليها روبرت غاريت، مع مجموعة أخرى من نفائس المخطوطات، من إبراهام شالوم يهودا، وقد أهداها إلى مكتبة الجامعة سنة ١٩٤٢م، بحسب الموقع الإلكترونيّ للمكتبة على الشبكة العالمية للمعلومات (الأنترنت).

الناسخ وتاريخ النسخ

أمَّا ناسخ المخطوطة فهو جمعة بن حسين السورانيّ الحِلِّيّ، قال في خاتمتها، في ورقة (٩٧/ ظ): «وكتبه لنفسه الفقير إلى الله الغنيّ جمعة بن حسين السورانيّ عفا الله عنه الحِلِّيّ مولدًا ومنشأً، والإماميّ مذهبًا، ولأهل البيت محبًّا، ولبابل طالبًا، تعريفًا في أصله لا تعظيمًا في قدره، وذلك بتاريخ الأربعاء ثاني عاشوراء سنة ٩٢٢هـ»[1].

(١) ينظر: صورة رقم (٣).

وكتب نهاية أخرى للفوائد التي أوردها بعد إتمام كتاب (غريب القرآن)، قال في ورقة (١١٠/ ظ): «تمَّ الكتاب بحمد الله وحُسن توفيقه على يد ذليلٍ مرتجيًا لرحمة ربِّه الغنيّ جمعة بن حسين السورانيّ الحِلِّيّ منشأً ومولدًا، الإماميّ مذهبًا، ولبابل طالبًا، تعريفًا في أصله، لا تعظيمًا في قدره، والحمد للهِ وحده، وذلك بتاريخ عصريَّة الأربعاء في شهر عاشوراء سنة ٩٣٣هـ»[1].

وحول حرد الخاتمة هذه بعض الأحاديث لرسول الله صلى الله عليه وآله، وأمير المؤمنين عليّ عليه السلام، والإمام زين العابدين عليه السلام.

ولم أهتدِ لترجمة هذا الناسخ، ولم أجد له ذِكرًا في كتب التراجم، خلا إشارة أشار بها له الشيخ الطهرانيّ، عندما تحدَّث عن هذا المخطوط بعينه، عندما كان ملكًا للسيِّد عليّ الشهرستانيّ كما سيأتي.

النسخة المنقولة عنها هذه النسخة

صرَّح الناسخ جمعة بن حسين السوراني الحِلِّيّ في آخر (غريب القرآن)، ورقة (٩٧/ ظ)، أنَّه نقل هذه النسخة عن نسخة عبد الله بن مقبل بن عبد الله بن مقبل بن محمَّد بن الضرير الواسطي البَرْجُونِيّ[2]، والذي كتبها في شهر شوَّال من سنة ٦١٣هـ، ويبدو أنَّ الشيخ الطهراني (رحمه الله تعالى) قد ظنَّ بأنَّ هذا التاريخ هو تاريخ تأليف الكتاب، قال متحدِّثًا عن (نزهة القلوب) في كتابه (الذريعة): «رأيت نسخة عند الشيخ

(١) ينظر: صورة رقم (٥).

(٢) لم أهتدِ لترجمته في ما بين يديَّ من المصادر، والبرجونيّ نسبة إلى بَرْجُونِيَة، ذكرها ياقوت الحمويّ، قال: «بَرْجُونِيَة:.. قرية من شرقي واسط قبالتها، وهي نزهة ذات أشجار ونخل كثيرة.. وبها قبرٌ يزعمون أنَّه قبر سعيد بن جُبَير الذي قتله الحجَّاج، ومنها أبو العبَّاس أحمد بن سالم البَرْجونيّ، روى عن أبي الفضل محمَّد بن أحمد بن عبد الله بن ماذَوَيه البزَّاز المعروف بابن العجَميّ الواسطيّ». معجم البلدان: ١/ ٣٧٤.

عليّ القمّيّ، وأخرى عند ميرزا عليّ الشهرستانيّ بكربلاء، جاء في آخر النسخة الأخيرة أنَّ تاريخ التأليف ٦١٣، وتاريخ الكتابة ٩٢٢، وهي بقلم جمعة بن الحسين السورانيّ، فلعلَّه تاريخ الإملاء الجديد للكتاب»[١].

التملُّكات ورحلة المخطوطة

تطالعنا في كثير من المخطوطات جملة من التملُّكات يسطِّرها أصحابها عليها، في أوَّلها أو آخرها، وهذه التملُّكات على قدر كبير من الأهميَّة؛ إذ تبيِّن لنا رحلة المخطوطات بين المكتبات الخاصَّة أو العامَّة، كما تصوِّر لنا الحالة النفسيّةَ لدى مالكي المخطوطات عند اقتنائهم لكتابٍ ما، وقد تفيدنا قيود التملُّك في معرفة تاريخ أو اسم مدينة أو مَعْلَم ما، أو غير ذلك.

وفي هذه المخطوطة التي نحن بصدد وصفها، يمكن أن نجزم بأنَّ أوَّل مالكيها هو ناسخ المخطوطة نفسه، أي جمعة بن حسين السورانيّ، إذ صرَّح في خاتمة النسخة بأنَّه كتبها لنفسه، ونجد على النسخة قيدَي تملُّك أيضًا، هما:

الأوَّل: هذا صورته: «هو الباقي، انتقل إليَّ بالبيع الشرعيّ في العشر الثالث من شهر رجب الأصبّ من شهور السنة السادسة والأربعين بعد المائتين والألف ١٢٤٦، في بلدة طهران، وأنا العبد العاصي محمَّد..[٢] الكربلائيّ مولدًا ووطنًا..[٣]»[٤]، وتحت هذا القيد ختم بيضويّ مورَّخ، سجعه: عبده محمَّد عليّ بن محمَّد حسين الحسينيّ.

الثاني: هذا صورته: «هو الباقي، قد دخل في ملك الجاني ابن الحاج الميرزا محمَّد عليّ

(١) الذريعة إلى تصانيف الشيعة: ٢٤/ ١٢٢، وذيل كشف الظنون: ٦٧.
(٢) موضع النقاط هو بقيَّة اسم المالك، وهو مطموس فلم أتبيَّنه، والظاهر أنَّه صاحب الختم نفسه.
(٣) موضع النقاط كلمة لم أتبيَّنها؛ بسبب الطمس الذي على اسم المالك.
(٤) ينظر: صورة رقم (١).

الموسويّ الحسيني محمَّد حسين»، وتحته ختم بيضويّ لم أتبيَّن بعض صورته، وممَّا قرأته منه: محمَّد حسين الحسينيّ.

الثالث: لم يكتب اسمه على المخطوطة، ولكنَّ الشيخ الطهرانيّ صرَّح بتملُّك هذه المخطوطة من قبله، وهو السيِّد عليّ الشهرستانيّ[1].

والسيِّد عليّ الشهرستانيّ هذا هو عليّ بن محمَّد تقي بن محمَّد حسين بن محمَّد عليّ الكبير بن محمَّد إسماعيل بن محمَّد باقر الحسينيّ المرعشيّ الشهير بالشهرستانيّ الحائريّ، فقيه فاضل وعالم كبير، المتوفَّى سنة ١٣٣٥ هـ، ترجم له الشَّيخ الطهرانيّ في الطبقات[2]، ولعلَّ المالكَين الأوَّلَين من أجداد السيِّد عليّ الشهرستانيّ هذا، وهذا ما يفسِّر لنا وصول الكتاب إليه، قبل أن ينتهي به المطاف، بصورةٍ ما، إلى مكتبة جامعة برنستون.

(١) ينظر: ذيل كشف الظنون: ٦٨، والذريعة إلى تصانيف الشيعة: ٢٤/ ١٢٢.

(٢) ينظر: طبقات أعلام الشّيعة: ١٦/ ١٣٥٧-١٣٥٨.

نماذج من المخطوطة

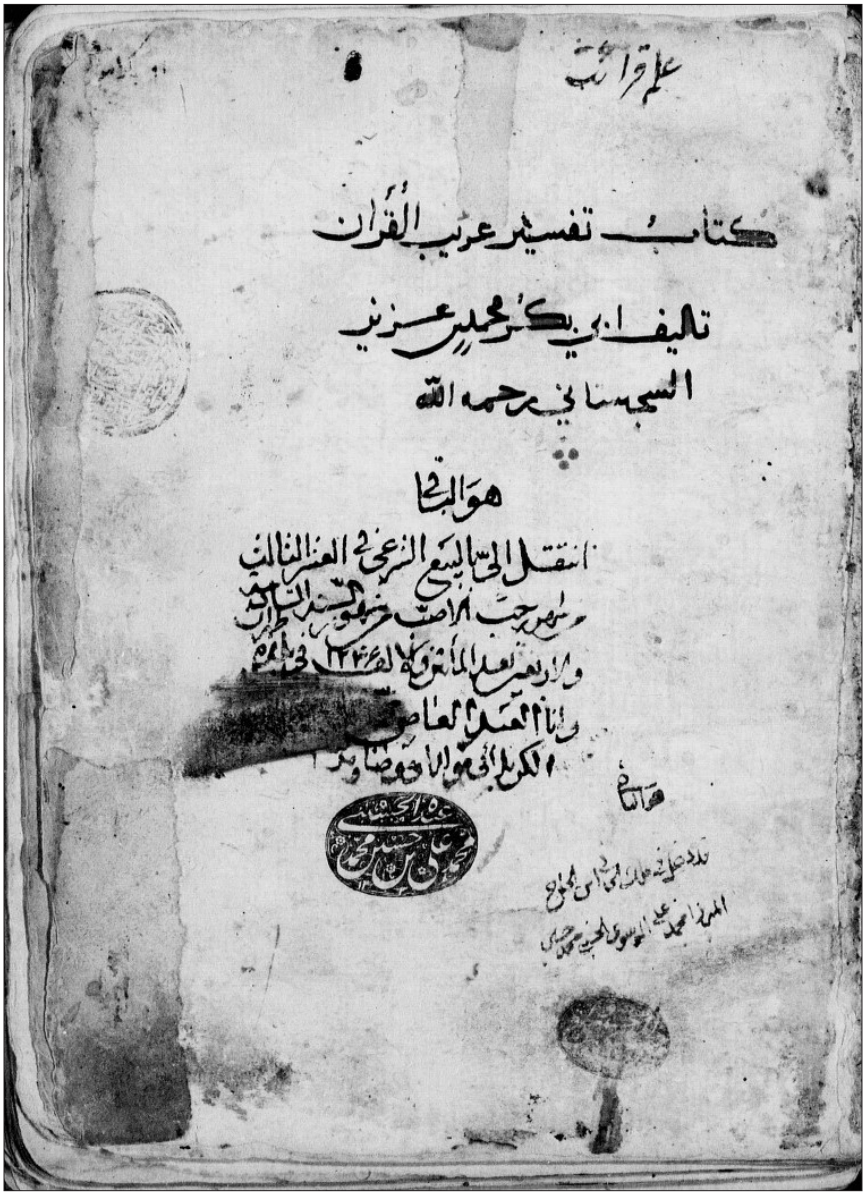

صورة رقم (١): الصحيفة الأولى من المخطوط، وفيها عنوان الكتاب والتملُّكات

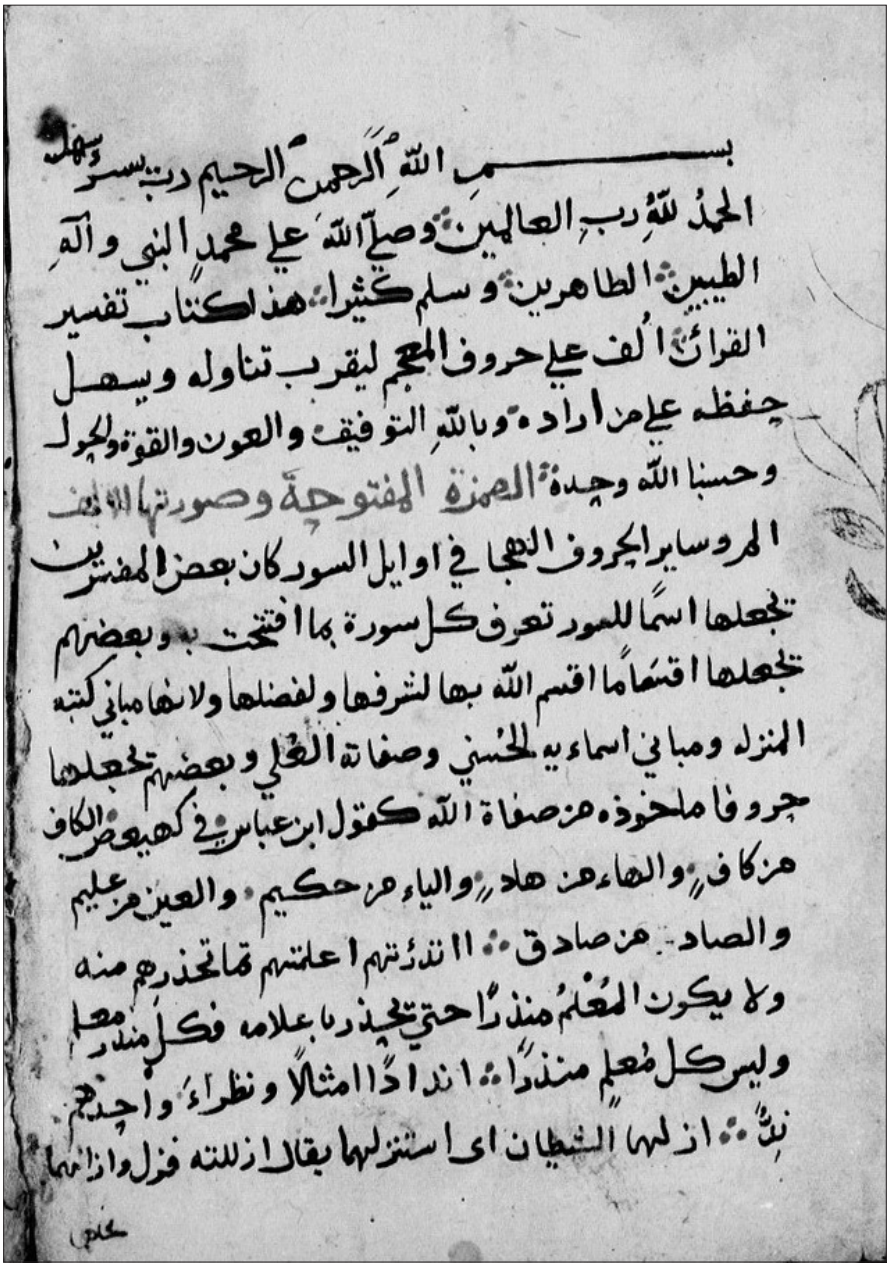

بسم الله الرحمن الرحيم رب يسر وسهل
الحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد النبي وآله
الطيبين الطاهرين وسلم كثيرا هذا كتاب تفسير
القرآن ألف على حروف المعجم ليقرب تناوله ويسهل
حفظه على من اراده وبالله التوفيق والعون والقوة والحول
وحسبنا الله وحده الهمزة المفتوحة وصورتها الالف
المد وسائر الحروف الهجائية في اوائل السور كان بعض المفسرين
تجعلها اسما للسور تعرف كل سورة بما افتتحت به وبعضهم
تجعلها اقساما اقسم الله بها لشرفها ولفضلها ولانها مباني كتبه
المنزلة ومباني اسمائه الحسنى وصفاته العلى وبعضهم تجعلها
حروفا ملحوظة من صفاة الله كقول ابن عباس في كهيعص الكاف
من كاف والهاء من هاد والياء من حكيم والعين من عليم
والصاد من صادق انذرتهم اعلمتهم فتحذرهم منه
ولا يكون المعلم منذرا حتى تحذر باعلامه فكل منذر معلم
وليس كل معلم منذرا انذادا امثالا ونظراء واحدهم
ند ازلهما الشيطان اى استزلهما يقال ازللته فزل وازلهما

صورة رقم (٢): الصحيفة الأولى من كتاب (غريب القرآن)

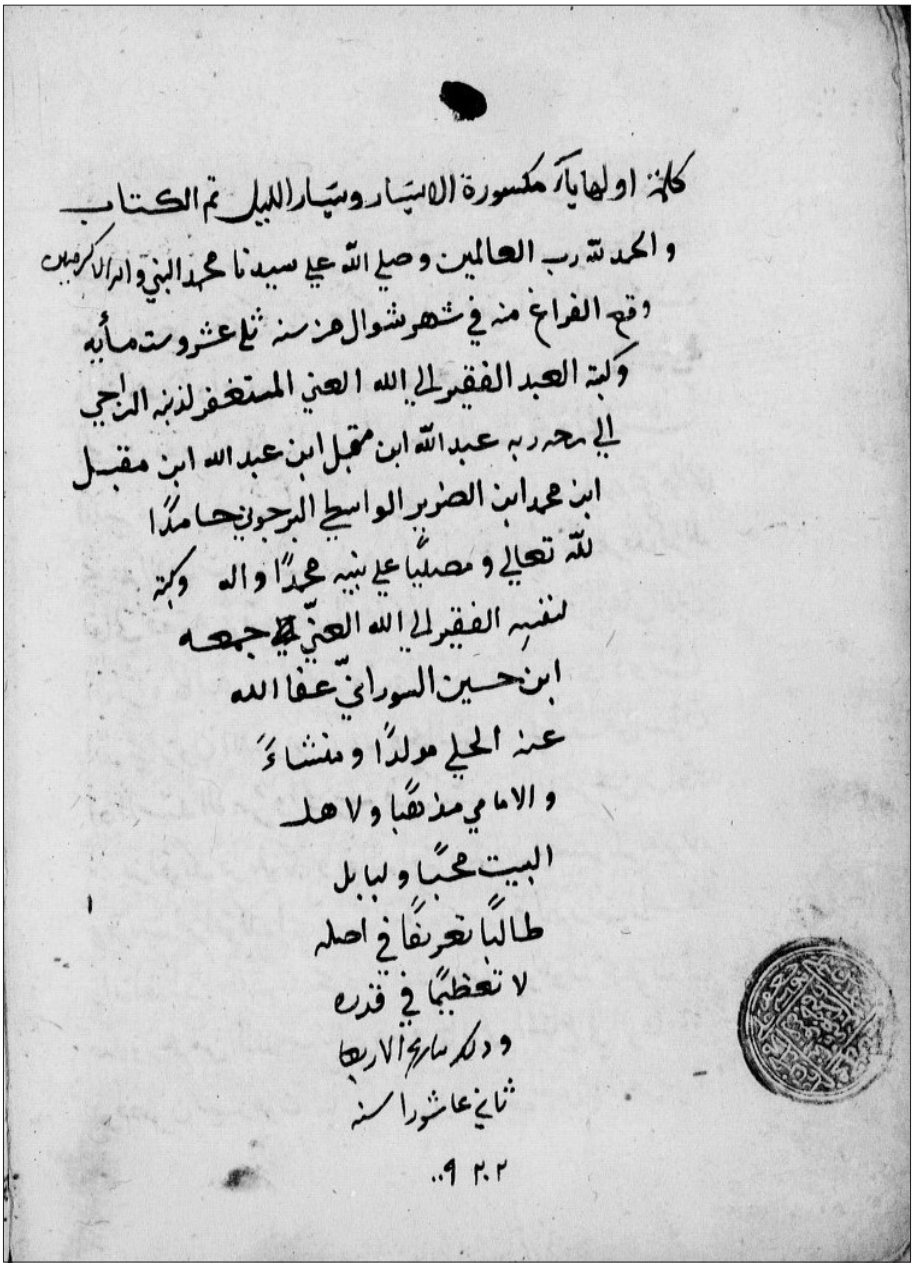
كلمة اولها ياآ مكسورة الاسيار وسيار الليل تم الكتاب
والحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد النبي وآله الكرمين
وقع الفراغ منه في شهر شوال من سنة ثلاث عشر وستمائة
وكتبه العبد الفقير الى الله الغني المستغفر لذنبه الراجي
الى رحمة ربه عبد الله ابن مقبل ابن عبد الله ابن مقبل
ابن محمد ابن الضرير الواسطي البرجوني حامدًا
لله تعالى ومصليًا على نبيه محمدًا واله وكتبه
لنفسه الفقير الى الله الغني جمعه
ابن حسين السوراني عفا الله
عنه الحلي مولدًا ومنشاءً
والامامي مذهبًا والاهل
البيت محبًا ولبابل
طالبًا تعريفًا في اصله
لا تعظيمًا في قدره
وذلك سادس الاربعا
ثاني عاشورا سنة
٩٠٢

صورة رقم (٣): الصحيفة الأخيرة من كتاب (غريب القرآن)

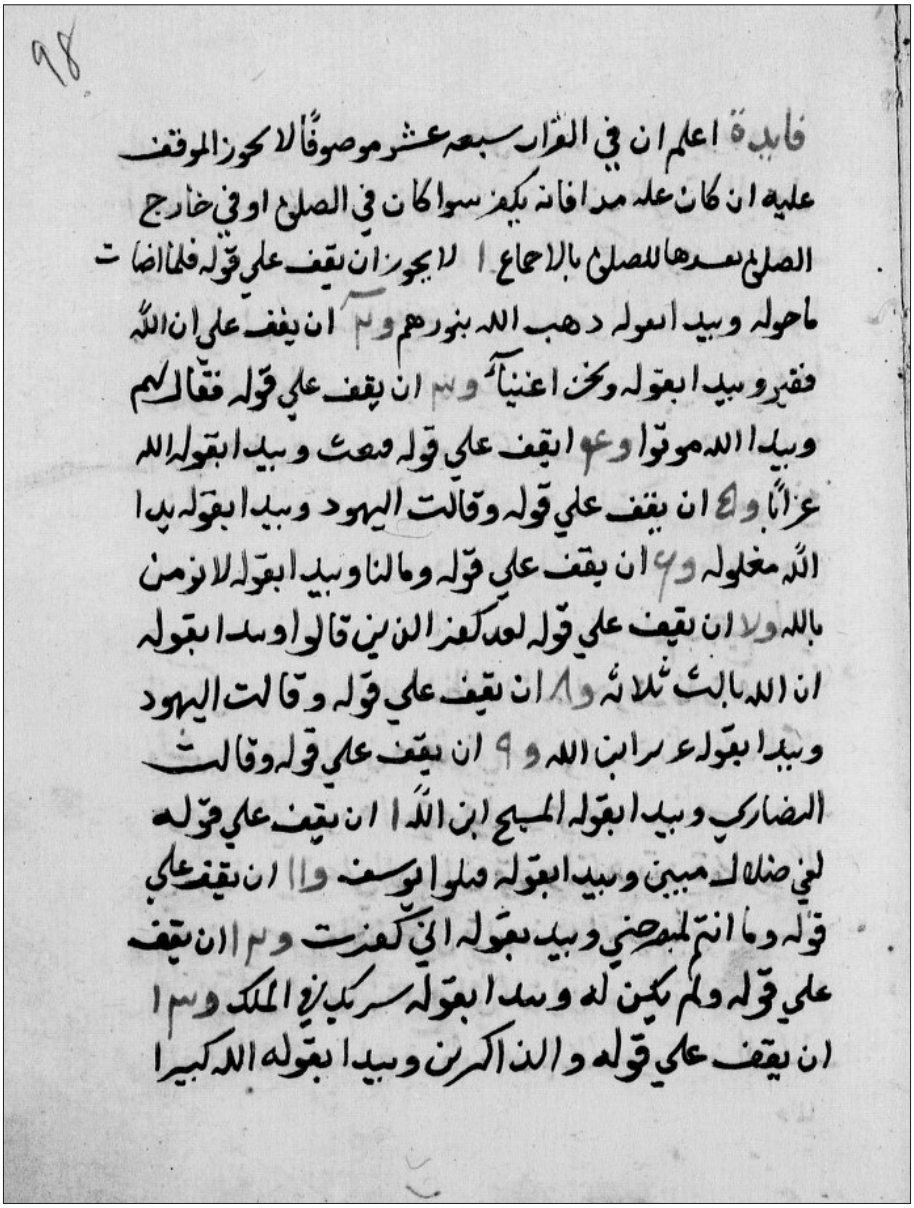

فائدة اعلم ان في القرآن سبعة عشر موصولًا لا يجوز الوقف
عليه ان كان على مد افانه يكفر سواكان في الصلوة او في خارج
الصلوة بعدها للصلوة بالاجماع ١ لا يجوز ان يقف على قوله فلما اضاءت
ماحوله وبيد ابقوله ذهب الله بنورهم و٢ ان يقف على ان الله
فقير وبيد ابقوله ونحن اغنياء و٣ ان يقف على قوله فقال لهم
وبيد الله موتوا و٤ ان يقف على قوله فصك وبيد ابقوله الله
عزير و٥ ان يقف على قوله وقالت اليهود وبيد ابقوله يد
الله مغلولة و٦ ان يقف على قوله وما لنا وبيد ابقوله لا نؤمن
بالله و٧ ان يقف على قوله لقد كفر الذين قالوا وبيد ابقوله
ان الله ثالث ثلاثة و٨ ان يقف على قوله وقالت اليهود
وبيد ابقوله عزير ابن الله و٩ ان يقف على قوله وقالت
النصارى وبيد ابقوله المسيح ابن الله ١٠ ان يقف على قوله
لفي ضلال مبين وبيد ابقوله فلما ذهبوا به ١١ ان يقف على
قوله وما انت لنا بمؤمن وبيد بقوله اني كفرت و١٢ ان يقف
على قوله ولم يكن له وبيد ابقوله سريد ذي الملك و١٣
ان يقف على قوله والذاكرين وبيد ابقوله الله كثيرا

صورة رقم (٤): الصحيفة الأولى من الفوائد القرآنيَّة، التي أوردها الناسخ بعد (غريب القرآن)

صورة رقم (٥): إنهاء الناسخ، كتبه في آخر الفوائد القرآنيَّة، التي كتبها بعد (غريب القرآن)

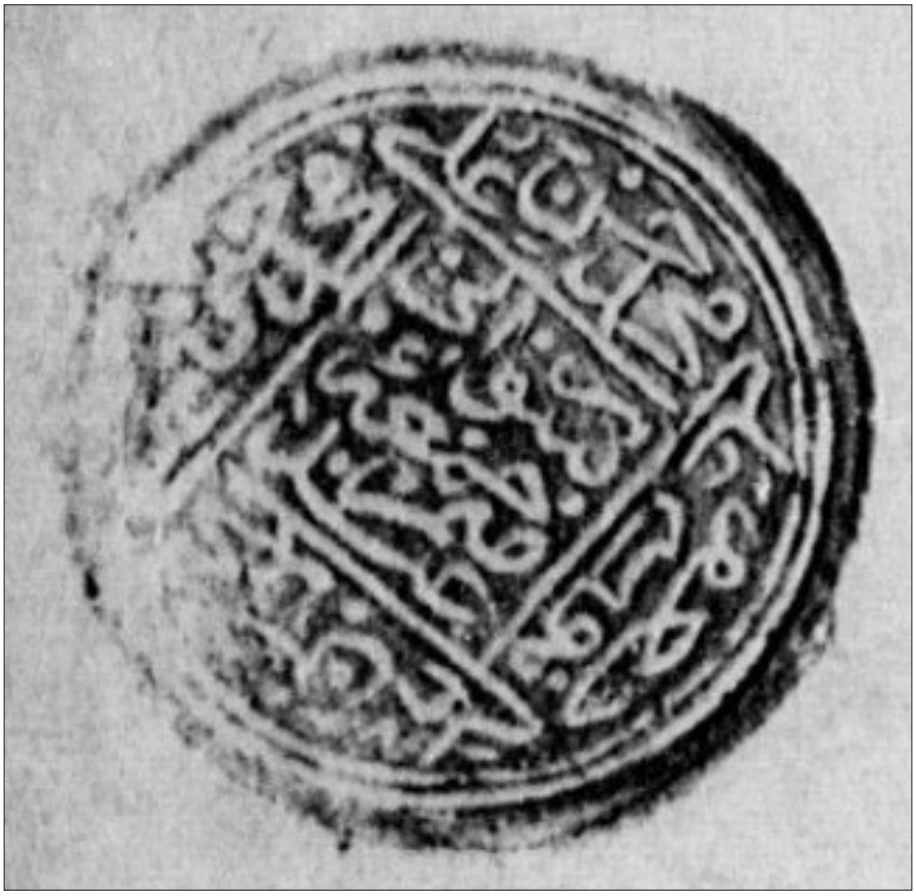

صورة رقم (٦): ختم دائريّ خاص بناسخ المخطوطة، يوجد في أوَّل المخطوط، وآخر (غريب القرآن)

المصادر والمراجع

١. تاريخ الإسلام وَوَفيات المشاهير وَالأعلام: شمس الدين أبو عبد الله محمَّد ابن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبيّ (ت٧٤٨هـ)، تحقيق: الدكتور بشَّار عوَّاد معروف، ط١، دار الغرب الإسلاميّ، بيروت، ٢٠٠٣م.

٢. تاريخ بغداد: أبو بكر أحمد بن عليّ بن ثابت بن أحمد بن مهدي الخطيب البغداديّ (ت٤٦٣هـ)، تحقيق: بشَّار عوَّاد معروف، ط١، دار الغرب الإسلاميّ، بيروت، ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠٢م.

٣. الذريعة إلى تصانيف الشيعة: آقا بزرك الطهرانيّ (ت١٣٨٩هـ)، ط٣، دار الأضواء، بيروت، ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣م.

٤. ذيل كشف الظنون: أغا بزرك الطهراني، ترتيب وتهذيب وإضافة: محمَّد مهدي الموسويّ الخرسان، د.ط، د.ن.

٥. طبقات أعلام الشيعة: آقا بزرك الطهرانيّ، ط١، دار إحياء التراث العربيّ، بيروت، ١٤٣٠هـ/ ٢٠٠٩م.

٦. طبقات الحنابلة: أبو الحسين محمَّد بن أبي يَعلَى الفرَّاء البغداديّ الحنبليّ (ت٥٢٦هـ)، حقَّقه وقدَّم له وعلَّق عليه: عبد الرحمن بن سليمان العُثيمين، مكتبة الملك فهد الوطنيَّة، الرياض، ١٤١٩هـ/ ١٩٩٩م.

٧. غاية النهاية في طبقات القرَّاء: شمس الدين أبو الخير محمَّد بن محمَّد بن محمَّد بن عليّ ابن الجزريّ الدّمشقيّ الشافعيّ (ت٨٣٣هـ)، ط١، دار الكتب العلميَّة، بيروت، ١٤٢٧هـ/ ٢٠٠٦م. (مطبوع على طبعة ج. برجستراشر سنة ١٩٣٢م).

٨. غريب القرآن (مخطوط): أبو بكر محمَّد بن عزيز السجستانيّ، نسخة أولى محفوظة في مكتبة آيا صوفيا رقم (٤٢٨)، ونسخة ثانية في مكتبة شخصيَّة سنة نسخها (٥٦٤هـ)، ونسخة ثالثة محفوظة في مكتبة (أستان قدس رضوي) رقم (٢٧٢٢)، ونسخة رابعة محفوظة في مكتبة مجلس الشورى الإسلاميّ في إيران رقم (٣٧)، ونسخة خامسة في مكتبة مجلس الشورى في إيران رقم (٩٣٠٤).

٩. غريب القرآن (المسمَّى بـ: نزهة القلوب): أبو بكر محمَّد بن عزيز السجستانيّ، عُني بتصحيحه: مصطفى عناني بك، ط٢، المطبعة الرحمانيَّة بمصر، ١٣٥٥هـ/ ١٩٣٦م.

١٠. فهرس المخطوطات العربيَّة في جامعة برنستون: محمَّد عايش، ط١، سقيفة الصَّفا العلميَّة، ١٤٣٢هـ/ ٢٠١١م.

١١. معجم البلدان: شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الحمويّ الرُّوميّ البغداديّ، دار صادر، بيروت، ١٣٩٧هـ/ ١٩٧٧م.

١٢. معرفة القرَّاء الكبار على الطبقات والأعصار: شمس الدين أبو عبد الله محمَّد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبيّ، ط١، دار الكتب العلميَّة، بيروت، ١٤١٧هـ/ ١٩٩٧م.

١٣. نزهة القلوب في تفسير غريب القرآن العزيز: أبو بكر محمَّد بن عزيز السجستانيّ، رواية أبي أحمد عبد الله بن الحسين بن حسنون البغداديّ، حقَّق نصوصه وعلَّق عليه: يوسف عبد الرحمن المرعشليّ، طبعة خاصَّة، دار المعرفة للطباعة والنشر والتوزيع، لبنان، ١٤٣٤هـ/ ٢٠١٣م.

١٤. الموسوعة الحرَّة (ويكيبيديا)، موقع إلكترونيّ.